

المثل السائر

هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحجته عليك وقد وقفك على سواء السبيل وأرشدك إلى واضح الدليل وأوسعك تعليما وتحكيما وأقنحك تعريفا وتفهيما ولم يالك جهدا فيما عصمك وعصم على يدك ولم يدخرك ممكنا فيما أصلح بك وأصلحك ولا ترك لك عذرا في غلط تغلظه ولا طريقا إلى تورط تتورطه بالغا بك في الأوامر والزواجر إلى حيث يلزم الأئمة أن يندبوا الناس إليه ويحثوهم عليه مقيما لك على منجيات المسالك صارفا لك عن مرديات المهالك مريدا فيك ما يسلمك في دينك ودنياك يعود بالخط عليك في آخرتك وأولائك فإن اعتدلت وعدلت فقد فزت وغنمت وإن تجانفت واعوججت فقد فسدت وندمت والأولى بك عند أمير المؤمنين مع مغرسك الزاكي ومنبتك النامي وعودك الأنجب وعنصرك الأطيب أن تكون لظنه محققا ولمخيلته فيك مصدقا وأن تستزيده بالأثر الجميل قريبا من رب العالمين وثوابا يوم الدين وزلفى عند أمير المؤمنين وثناء حسنا من المسلمين فخذ ما نبذ إليك أمير المؤمنين من معاذيره وأمسك بيدك على ما أعطى من موثيقه واجعل عهده مثالا تحتذيه وإماما تقتفيه واستعن بالله يعنك واستهد يهدك وأخلص إليه في طاعته يخلص لك الخط في معونتك ومهما أشكل عليك من خطب أو أعصل عليك من صعب أو بهرك من باهر أو بهظك من باهظ فاكتب إلى أمير المؤمنين منها وكن إلى ما يرد عليك من جوابه متطلعا إن شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وأما التقليد الذي أنشأته أنا فهو هذا أما بعد فإن أمير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ولكل أمر مهادا ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى له زادا وحملته عبء الخلافة فلم يضعف عنه طوقا ولم يأل فيه اجتهادا وصغرت لديه أمر الدنيا فما تسورت له محرابا ولا عرضت عليه جيادا وحقت فيه قول الله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا) ثم يصلي على ما أنزلت الملائكة لنصره أمدادا وأسري به إلى السماء حتى ارتقى سبعا شدادا وتجلى له ربه فلم يزغ منه بصرا ولا أكذب منه